

Permanent Mission of the
State of Qatar to the United Nations
New York



الوفد الدائم لدولة قطر
لدى الأمم المتحدة
نيويورك

كلمة دولة قطر
يلقيها

سعادة الدكتور
حجر بن أحمد حجر البنعلي
وزير الصحة العامة

أمام الدورة الاستثنائية
السادسة والعشرين للجمعية العامة
المعنية
بفيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز
للفترة من ٢٥ إلى ٢٧ يونيو ٢٠٠١ م

٢٦ يونيو ٢٠٠١ / نيويورك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السيد الرئيس،

عندما اكتشف مرض الإيدز قبل ٢٠ عاماً، لم يكن أحد يتوقع أن يصبح هذا الفيروس الصغير أكبر خطر يهدد البشرية جمعاء، من حيث تأثيره السلبي على التركيبة السكانية والاجتماعية والنمو الاقتصادي والاستقرار السياسي للكثير من الدول.

كما أن ظهور سلالات جديدة من فيروس نقص المناعة المقاوم للعديد من الأدوية الحالية يحتم علينا وضع استراتيجية مستقبلية للتصدي لها.

وتشير آخر الإحصائيات إلى أن عدد الأحياء المصابين بالمرض قد قارب ٣٨ مليوناً، وإن الذين ماتوا من هذا المرض قد بلغ ٢٢ مليوناً معظمهم من الفئات العمرية الأكثر إنتاجاً أي ما بين ١٥ - ٤٩ عاماً. ولاشك أن ذلك سيسبب خللاً في التركيبة السكانية للعديد من الدول، بالإضافة إلى انخفاض في الموارد البشرية التي تعتمد عليها في تحريك اقتصادها.

إن انتشار هذا المرض الخطير في كوكبنا الصغير في هذه الفترة الزمنية القياسية يتطلب منا صحوة دولية ووقفة جماعية صادقة وحازمة من أجل التصدي له. ونحن نؤمن بأننا قادرون على ذلك. ففي العشرين سنة الماضية

تضاعفت كمية المعلومات المتوافرة لدينا عن هذا المرض من جميع نواحيه، وعلينا الآن الالتزام السياسي في توظيف هذه المعلومات وتطبيقها من أجل الحد من انتشاره.

إننا في دولة قطر نؤمن بأهمية تعدد الثقافات واختلافها وذلك لإيماننا بأن هذه التعددية تثري تقدم البشرية ونمائها، ولكن عندما تصبح بعض السلوكيات البشرية في بعض المجتمعات خطراً على المجتمع الدولي لارتباطها الوثيق بانتشار واستفحال فيروس نقص المناعة، فإننا مطالبون بالتصدي لها.

السيد الرئيس،

إن دولة قطر تبذل أقصى ما في وسعها من أجل مكافحة هذا المرض والحد من انتشاره. ونحن لسنا بمعزل عن العالم فقد تم تشخيص ١٦٤ حالة في قطر خلال العشرين سنة الماضية، وكان معظمها بسبب نقل الدم قبل عام ١٩٨٥. وعلى الرغم من قلة العدد النسبي للمصابين فإن كل إصابة تعد كارثة بالنسبة لدولة يقدر عدد سكانها بحوالي ٦٠٠ ألف نسمة.

وتوفر دولة قطر كافة الاحتياجات العلاجية لمرضى الإيدز بما فيها الأدوية المقاومة للفيروس وتقديم الإرشادات والاستشارات النفسية والاجتماعية لهم ولعائلاتهم، بالإضافة إلى تمتعهم بكافة الحقوق المدنية والسياسية. كما أن دولة قطر تسعى جاهدة للحد من انتشار المرض عن طريق التوعية الصحية.

والجدير بالذكر أن المجتمع القطري مجتمع محافظ وملتزم بمبادئ الدين والأخلاق مما له الفضل الكبير في الحد من انتشار المرض.

السيد الرئيس،

إن عدم الالتزام بالسلوك والأخلاق السليمة والقيم الاجتماعية والتعاليم الدينية أو الروحية من أهم الأسباب التي تقاوم انتشار المرض. لذا يجب التأكيد على تعليم هذه المبادئ الأساسية في المناهج الدراسية والربط بين عدم الالتزام بها وبين الإصابة بالعديد من الأمراض المعدية الخطيرة. كما يجب علينا كأباء أن نكون قدوة طيبة لأطفالنا وأن نزرع هذه المبادئ في نفوسهم ويجب أن نحث الشباب على التمسك بالعادات والتقاليد والأخلاق الرفيعة المتوارثة والاعتزاز بالثقافة والتراث والهوية الوطنية وتجنب الانبهار والتقليد الأعمى لبعض السلوكيات المنحرفة.

السيد الرئيس ،

إن تفشي فيروس الإيدز في العالم بهذا الشكل المروع يتطلب منا أن نتكاتف وأن نقف كلنا موقف المسؤولية ونتخلص من الشعور الخاطئ بأن مسؤولية مكافحة هذا المرض تقع على غيرنا. فقد أصبح العالم صغيراً والشعوب المختلفة ليست بمعزل عن بعضها البعض كما كان الأمر في السابق وأي مرض معد في أي بقعة من العالم يهدد العالم بأسره. ولهذا كله فإن دولة قطر تؤيد اتخاذ الخطوات التالية:

أولاً: معالجة مسألة ديون الدول الفقيرة المتضررة من مرض الإيدز .

وهناك حاجة ملحة لتقديم المزيد من المعونات والمساعدات من الدول المتقدمة إلى الدول المنكوبة بهذا المرض بالإضافة إلى التزام الدول الصناعية السبع بإسقاط الديون عن الدول الأكثر فقراً، والمتضررة من هذا المرض.

ثانياً: تطوير الأنظمة الصحية وتحسينها وتقديم الرعاية والعلاج والمتابعة للمرضى، والسماح بتبادل الخبرات العلاجية، وتكنولوجيا الأدوية المقاومة للفيروس بين الدول، وعدم احتكارها، وتوفير الأدوية بأسعار زهيدة لضمان استمرارية تدفقها، بغض النظر عن الأثر السلبي الذي قد يحدثه ذلك على أرباح شركات الأدوية الضخمة المصنعة لهذه العقاقير .

ثالثاً: تبادل كافة الخبرات الوقائية للحد من انتشار المرض واستخدام جميع الأساليب والأدوات لتحقيق ذلك، بما فيها توفير العوازل المطاطية والحقن المعقمة.

رابعاً: تركيز الجهود على دعم البحوث العلمية ذات الصلة، والعمل على الإسراع في وصولها إلى نتائج إيجابية لإيجاد علاج نهائي وقاطع للمرض، وإيجاد التطعيم الواقي وإيصاله إلى كافة البشرية كي نقضي على هذا الفيروس كما قضينا على فيروس الجدري من قبل .

خامساً: إعطاء كافة المصابين بالفيروس العلاج الواقي ضد جرثومة السل الكامنة، حيث أن السل هو القاتل الرئيسي لمرضى الإيدز في الدول النامية، مع الأخذ بعين الاعتبار إن انتشار الفيروس قد ساعد على انتشار جرثومة السل المتعددة المقاومة للأدوية.

سادساً: توعية الشعوب والمجتمعات بجميع أفرادها كباراً وصغاراً بالأسباب والطرق التي تؤدي للإصابة بالمرض وخلق روح المسؤولية بينها، والتركيز على غرس الفضائل والسلوك القويم والعفة في نفوسهم كأنجح وأهم سبل الوقاية.

وختاماً سيدي الرئيس،

أشكركم وأشكر سعادة الأمين العام السيد/ كوفي عنان، ومساعدكم للجهود الخيرة التي بذلتموها لتنظيم ورعاية هذه الدورة الاستثنائية الخاصة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.